تأثير الخصائص الجغرافية (الطبيعية والبشرية) على التوزيع السكاني في منطقة الاصابعة

أ. عفاف الضاوي المشرقي

ماجستير جغرافيا، شعبة الدراسات البيئية

bareeafaaf07@gmail.com

https://orcid.org/0009-0009-4426-0713

https://doi.org/10.5281/zenodo.19183292

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية على التوزيع السكاني في منطقة الأصابعة، في محاولة لفهم تأثير هذه العوامل على نمط الاستقرار السكاني، أعتمد البحث على المنهج الوصفي – التحليلي، حيث تم جمع البيانات من المصادر الثانوية مثل التعدادات الرسمية والدراسات الجغرافية وربطها بتحليل مكاني، وأظهرت النتائج أن التوزيع السكاني في المنطقة يتأثر بشكل رئيسي بالعوامل الطبيعية (الجغرافية) بالإضافة إلى العوامل البشرية مثل الأنشطة الزراعية والخدمات الصحية والتعليمية وشبكة الطرق، كما لوحظ وجود نمطين لتوزيع السكاني في منطقة الدراسة وهما: متجمع ومتبعثر، مع تفاوت في الكثافة السكانية بين التجمعات، كما وتوصي الدراسة بمراعاة الخصائص الطبيعية والبشرية في التخطيط السكاني، وتعزيز التنمية في المناطق الأقل كثافة، وتحسين شبكة النقل لدعم التوازن المكاني للسكان.

الكلمات المفتاحية: الخصائص الجغرافية، الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية، التوزيع السكاني.

Abstract

This study aims to analyze the relationship between natural and human geographical characteristics and population distribution in the Al-Asaba area, in an attempt to understand the impact of these factors on settlement patterns. The research adopts a descriptive–analytical approach, relying on secondary

sources such as official censuses and geographical studies, combined with spatial analysis. The findings reveal that population distribution in the region is primarily influenced by natural (geographical) factors, in addition to human factors such as agricultural activities, healthcare and educational services, and the road network. Two main distribution patterns were identified: clustered and dispersed, with variations in population density among settlements. The study recommends considering both natural and human characteristics in population planning, promoting development in low-density areas, and improving transportation networks to support spatial balance of the population.

Keywords: Geographical characteristics, Natural geographical characteristics, Human, Population distribution.

المقدمة

تُعد الجغرافيا من العلوم الأساسية التي تُعني بدراسة العلاقة المتبادلة بين الإنسان والأنماط السكانية وتوزيعها المكاني، ويُعد التوزيع السكاني أحد أبرز الظواهر الجغرافية البشرية التي تعكس بصورة مباشرة مدى تأثر الإنسان بالبيئة الطبيعية من جهة، وبالظروف الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى، إذ لا يتوزع السكان توزيعاً عشوائياً، بل يخضع لجملة من المحددات الجغرافية المتداخلة.

وتُعد منطقة الأصابعة من المناطق الليبية التي تتميز بخصوصية جغرافية واضحة، سواء من حيث موقعها، أو خصائصها الطبيعية، أو ظروفها البشرية، الأمر الذي انعكس على نمط التوزيع السكاني بها، فقد أسهمت العوامل الطبيعية مثل الموقع الجغرافي، والتضاريس، والمناخ، والتربة، إلى جانب العوامل البشرية كالنشاط الاقتصادي، وشبكة الطرق، والخدمات، في توجيه حركة السكان وتحديد مناطق تركزهم وتشتتهم داخل المنطقة.

وفي ظل التغيرات السكانية التي تشهدها العديد من المناطق الليبية، تبرز الحاجة إلى دراسة العلاقة بين الخصائص الجغرافية والتوزيع السكاني دراسة علمية منهجية، لما لها من أهمية في فهم الواقع السكاني الحالي، والكشف عن أسباب التفاوت في الكثافات السكانية بين أجزاء المنطقة الواحدة، كما تسهم هذه الدراسات في توفير قاعدة معلومات يمكن الاستفادة منها في مجالات التخطيط الإقليمي والتنمية المحلية.

وانطلاقاً من ذلك تأتي هذه الدراسة لفهم العلاقة بين الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية وتأثيرها على التوزيع السكاني في منطقة الاصابعة، من خلال تحليل أبرز العوامل الجغرافية المؤثرة وبيان دورها في تشكيل النمط السكاني السائد، ويعتمد البحث علي المنهج الوصفي والتحليلي، بالاستناد إلى البيانات السكانية والمصادر الجغرافية المتاحة، بهدف الوصول إلى نتائج علمية تسهم في فهم الواقع الجغرافي السكاني للمنطقة، وتقديم بعض المقترحات التي قد تساعد في تحقيق توزيع سكاني أكثر توازناً.

مشكلة الدراسة: يُعد التوزيع السكاني من الظواهر الجغرافية البشرية التي تتأثر بدرجة كبيرة بالخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية، إلا أن هذا التأثير يختلف من منطقة إلى أخرى تبعاً لاختلاف الظروف الجغرافية السائدة، وعلى الرغم من أهمية منطقة الأصابعة وما تتمتع به من خصائص جغرافية مميزة فإنها لم تحظَ بالدراسة الكافية التي توضح طبيعة العلاقة بين هذه الخصائص والتوزيع السكاني داخلها.

وتتمثل مشكلة البحث في غياب دراسة جغرافية تحليلية متخصصة تُبرز أثر العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية في توجيه التوزيع السكاني بمنطقة الاصابعة، الأمر الذي يحد من فهم أسباب التفاوت في الكثافة السكانية بين أجزائها، ويُضعف الاستفادة من الإمكانات الجغرافية المتاحة في عمليات التخطيط والتنمية المحلية.

وانطلاقاً من ذلك يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما طبيعة العلاقة بين الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية والتوزيع السكاني في منطقة الأصابعة؟

وينبثق عن هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية، من أهمها:

- ما أبرز الخصائص الجغرافية الطبيعية لمنطقة الأصابعة؟
- ما أهم الخصائص البشرية المؤثرة في توزيع السكان؟
- كيف يتوزع السكان داخل منطقة الأصابعة؟
- ما أسباب التفاوت في الكثافة السكانية بين أجزاء المنطقة؟

فرضيات الدراسة

1_ توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة مكانية بين الخصائص الجغرافية الطبيعية (التضاريس، المناخ، التربة، الموارد المائية) وأنماط التوزيع السكاني في منطقة الأصابعة.

2_ تؤثر الخصائص البشرية ولاسيما شبكة الطرق، الأنشطة الاقتصادية، والخدمات الأساسية، تأثيراً مباشراً في توجيه التوزيع السكاني داخل منطقة الأصابعة.

3_ يسهم التفاوت المكاني في توفر الموارد الطبيعية والخدمات البشرية في حدوث تباين واضح في الكثافة السكانية بين التجمعات المختلفة في منطقة الأصابعة.

4_ تؤدي ملاءمة الموقع الجغرافي لمنطقة الأصابعة واتصالها بالمناطق المجاورة إلى تعزيز الاستقرار السكاني وزيادة التركز البشري في بعض المواقع دون غيرها.

5_ يرتبط نمط التوزيع السكاني في منطقة الأصابعة بدرجة التفاعل بين العوامل الطبيعية والبشرية أكثر من ارتباطه بكل عامل على حدة.

أهداف الدراسة: يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية من أهمها:

1_ التعرف على الخصائص الجغرافية الطبيعية لمنطقة الأصابعة.

2_ دراسة الخصائص الجغرافية البشرية في منطقة الأصابعة.

3_ تحليل نمط التوزيع السكاني داخل منطقة الأصابعة.

4_ الكشف عن العلاقة بين الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية والتوزيع السكاني.

5_ تفسير التفاوت في الكثافة السكانية بين أجزاء منطقة الأصابعة.

6_ الإسهام في توفير قاعدة معرفية جغرافية يمكن الإستفادة منها في مجالات التخطيط والتنمية المحلية.

أهمية الدراسة: تنبثق أهمية هذا البحث من كونه يتناول دراسة العلاقة بين الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية والتوزيع السكاني في منطقة الأصابعة، وهي من المناطق التي لم تحظ بالإهتمام الكافي في الدراسات الجغرافية السابقة، وتكمن أهمية البحث في كونه يسهم في إبراز الخصوصية الجغرافية للمنطقة، ويوضح أثر العوامل الجغرافية المختلفة في تشكيل النمط السكاني بها.

كما تبرز أهمية البحث من الناحية العلمية في إغناء المكتبة الجغرافية بدراسة محلية يمكن الاستفادة منها في البحوث المستقبلية، خاصة في مجال الجغرافيا البشرية والسكانية، أما من الناحية التطبيقية فإن نتائج البحث قد تساعد الجهات المختصة في فهم الواقع السكاني لمنطقة الأصابعة، ودعم التخطيط المحلي، وتحقيق توزيع سكاني أكثر توازناً يتوافق مع الإمكانات الجغرافية المتاحة.

منهجية الدراسة: يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي، بما يتناسب مع طبيعة دراسة العلاقة بين الخصائص الجغرافية والتوزيع السكاني في منطقة الأصابعة ويهدف المنهج الوصفي إلى توضيح الواقع الحالي للظواهر الجغرافية والسكانية في المنطقة، بينما يتيح المنهج التحليلي الكشف عن العلاقة بين المتغيرات المختلفة وتفسيرها.

أدوات البحث وطرق جمع البيانات

1_ المصادر الثانوية:

- الكتب والدراسات الجغرافية الخاصة بمنطقة ليبيا والاصابعة.
- البيانات السكانية الرسمية، مثل التعداد السكاني والتوزيع السكاني.
- الدراسات السابقة المتعلقة بالخصائص الجغرافية والتوزيع السكاني.

2_ التحليل المكاني:

- استخدام الخرائط الجغرافية التقليدية والبيانات الإحصائية لتحليل توزيع السكان.
- دراسة تأثير الخصائص الطبيعية (المناخ، التضاريس، المياه، التربة) والبشرية (النشاط الاقتصادي، البنية التحتية، الخدمات) على التوزيع السكاني.

الدراسات السابقة

1_ دراسة اللفيع، صالحة، (التمثيل الخرائطي لبعض خصائص سكان منطقة الجفارة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، وهدفت إلى تحليل التوزيع المكاني للسكان والكثافة السكانية وإبراز مناطق التركز والتخلخل السكاني باستخدام تقنيات GIS, وتوصلت الدراسة إلى وجود تباين مكاني واضح في توزيع السكان داخل منطقة الجفارة، مرتبط بعدة عوامل طبيعية وبشرية من أهمها شبكة الطرق, وتوفر الخدمات, والقرب من المراكز الحضرية, مما يبرز الدور الحيوي للعوامل الجغرافية في توجيه السكاني.

2_ دراسة الهمالي، محمد، (توزيع وكثافة السكان في محافظة الخليج للفترة (1973-2006) تحليل التوزيع الجغرافي للسكان وربطه بالعوامل البيئية والبشرية، وأظهرت النتائج أن التباين في توزيع السكان يرجع إلى اختلاف مستوى الخدمات، وطبيعة النشاط الاقتصادي، والخصائص البيئية إضافة إلى دور الطرق والمواصلات في تعزيز تركز السكان في مناطق محددة.

3_ دراسة شخنوب، وفاء، (نمذجة الكثافة السكانية في مدينة سبها باستخدام الخرائط الديزمترية، هدفت إلى تحليل التباين المكاني للكثافة السكانية بالاعتماد على تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، وأكدت النتائج وجود تفاوت واضح في الكثافة السكانية مرتبط بمستوى التحضر وتوزيع الخدمات والبنية التحتية، ما يعكس التأثير القوي للعوامل البشرية في تشكيل أنماط التوزيع السكاني.

4_ دراسة بورقيبة، يونس، (النمو السكاني وأثره على التوزيع الجغرافي للسكان بمدينة إجدابيا تطور التوزيع السكاني خلال الفترة(1973-2022)، وخلص إلى أن النمو السكاني السريع أدى إلى توسع عمراني واضح، وتغير أنماط التركز السكاني، مع بروز دور الخدمات الحضرية وشبكة النقل في إعادة توزيع السكان داخل المدينة.

5_ دراسة جهان والأطيرش، مصطفي وأحلام، (نمو وتوزيع السكان في الفرع البلدي قصر أحمد باستخدام تقنية GIS، حيث أكدت النتائج أن المشروعات الاقتصادية الكبرى مثل الميناء والصناعات الثقيلة لعبت دوراً رئيسياً في جذب السكان ورفع معدلات التركز السكاني، مما يبرز التأثير المباشر للعوامل الاقتصادية في إعادة تشكيل الخريطة السكانية.

أولاً: المقومات الجغرافية الطبيعية لمنطقة الأصابعة

1 _ الموقع الفلكي: تقع المنطقة فلكيا علي جبل نفوسة عند تقاطع دائرة عرض ّ20 ˚33 شمالا , مع خط طول ّ52 ˚12 شرقا.

2_ الموقع الجغرافي: تقع منطقة الأصابعة جغرافيا في الجبل الغربي في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا، وعلي ارتفاع يبلغ أكثر من 800 متر فوق سطح البحر وعلي سطح متموج، ويحدها من ناحية الشمال الشرقي مدينة غريان التي تبعد عنها بمسافة 25كم وفي الطريق إليها تقع كل من أبو زيان ثم تغرنة، وتحدها من الجنوب الغربي القواليش علي بعد 8 كم باتجاه المشاشية الزنتان جادو، ويحدها من الشمال منطقة

الرابطة بمسافة 10كم، في حين يحدها من الشمال الغربي ككلة بمسافة 30كم، وتقع منطقة الشقيقة في الجنوب والجنوب الغربي منها.(القعود، 2007: ص8) وتبعد عن مدينة يفرن بحوالي 45 كم، وتبعد حوالي120كم الى الجنوب الغربي من مدينة طرابلس.

شكل(1) الموقع الجغرافي لمنطقة الاصابعة.

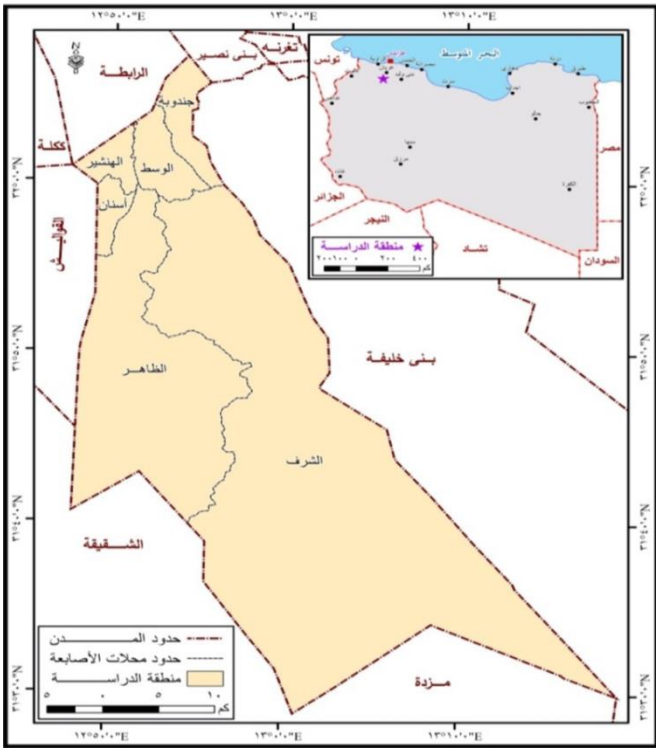

المصدر: وزارة التخطيط منطقة الاصابعة, 2019م.

3_ التركيب الجيولوجي والتربة: نظراً لصعوبة دراسة المنطقة جيولوجياً بمفردها، فإنه تم دراستها من خلال الخصائص العامة للجبل الغربي، ويرجع أصل تكوينات مرتفعات الجبل الغربي إلى تكوينين هما: التكوينات الترياسية، والجوراسة، ولكن في أماكن محدودة من الحافة الشمالية للجبل التي تتواجد بها مدينة الدراسة. تبين أن التكوينات الجوراسية لا تظهر على السطح إلا على جوانب بعض الأودية العميقة، أما تكوينات الكريتاسي فهي أعظم التكوينات الجيولوجية إتساعاً في إقليم الجبل الغربي،

هذا ما أكدته بعثة الأمم المتحدة في سنة 1952 في عينتها لدراسة جيولوجية ليبيا وثروتها المعدنية.

4_ طبوغرافية السطح: تمتاز طبيعة مدينة الأصابعة بعدد من الظواهر الجغرافية المختلفة، وتقع على أبرز المعالم التضاريسية في شمال غربي ليبيا "جبل نفوسة": وهو عبارة عن نطاق صغير من جبال أطلس الكبرى على هيئة ثنية محدبة متموجة السطح، تمتد من حدود تونس في الجنوب الغربي إلى الخمس في الشمال الشرقي، على طول 500 كم (الجوهري، 2001: ص 73).

ومن هنا فإن مظاهر السطح تختلف من مكان لأخر داخل منطقة الدراسة كذلك يلاحظ من المظهر العام الطبوغرافي المتفاوت في الارتفاع، أنه يحتوي على مظاهر تضاريسية عديدة مما يجعلها تتنوع بشكل كبير من الناحية التضاريسية, فمن جهة الشمال يرتفع جنوب سهل الجفارة بجروف مرتفعة تشبه الحوائط وبمنحدرات حادة، أما نحو الجنوب فعلى العكس حيث تنحدر منطقة الدراسة تدريجياً، حتى تتداخل مع منطقة القبلة وتتراوح درجات الارتفاع فوق مستوى سطح البحر في الجزء الشمالي لمنطقة الدراسة، ما بين 800 – 900م، ومن ثم تندرج في وسط المنطقة ما بين 600- 700م حتى يصل إلى أقل ارتفاع في الجنوب بنحو 460م، عن مستوى سطح البحر, فالأرض عموماً تنحدر من المناطق المرتفعة باتجاه المناطق الأقل تموجاً, (الكماشي،2007: ص16)

خريطة (2) جيولوجية وتضاريس المنطقة

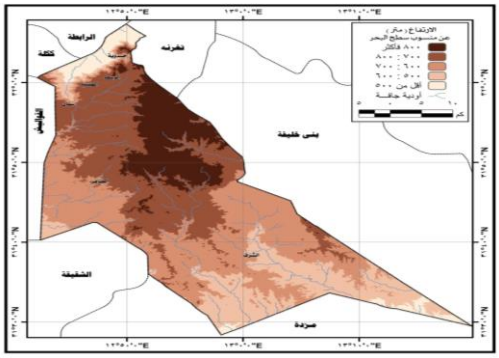

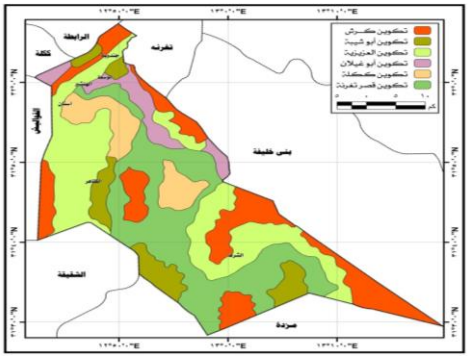

المصدر: وزارة التخطيط، مركز البحوث الصناعية، خريطة ليبيا الجيولوجية، لوحة طرابلس(1:1000000) ونموذج الارتفاع الرقمي DEM، طربلس 2009م.

5_ عناصر المناخ

أولاً: درجة الحرارة: يُظهر الإقليم الواقع ضمن نطاق الجبل الغربي، ومنه منطقة الأصابعة تبايناً حراريا واضحاً بين فصلي الصيف والشتاء، حيث ترتفع درجات الحرارة صيفاً نتيجة التأثر بالكتل الهوائية القارية الحارة، بينما تنخفض شتاءً بفعل الارتفاع النسبي عن مستوى سطح البحر وتأثير الرياح الشمالية، الأمر الذي ينعكس على طبيعة الأنشطة البشرية والزراعية في المنطقة،(على، 2008: ص110-113).

جدول رقم (1) يوضح المعدلات الشهرية والفصلية لدرجة الحرارة الكبرى والصغرى للفترة ما بين(2010-2022)

الفصل	الشتاء			الربيع			الصيف			الخريف		
الشهور المتوسطات	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر
الحرارة العظمى	23.3	22.5	25 2.	29.6	35 9.	40.1	43.2	43.9	42.9	41 6.	35.8	29.9
المعدل الفصلي	23.6			35.2			43.5			35.7		
المعدل السنوي	34.5											
الحرارة الصغرى	7.4	2.2	4.2	2.4	8.5	11.2	17.5	20.9	21.4	18.5	14 7.	9.2

الفصل	الشتاء			الربيع			الصيف			الخريف		
الشهور المتوسطات	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر
المعدل الفصلي	4.6			7.3			19.9			14.1		
المعدل السنوي	11.4											
متوسط العظمى والصغرى	15.3	12.4	14.7	16.0	22.2	25.6	30.7	32.4	32.2	30.1	25.2	19.5
القيم الشهرية للأمطار/ملم	32.6	25.2	23.7	20.7	24.6	37.8	16.3	22	11	35.6	22.4	7.1
المعدل الفصلي	27.1			27.7			16.4			21.7		
المعدل السنوي	23.2											

المصدر: / عمل الباحثة بالاعتماد علي الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء (ناسا) مركز لانغلي للأبحاث (larc) تنبؤات مشروع موارد الطاقة العالمية (power) الممول من خلال برنامج علوم الأرض / العلوم التطبيقية التابع لناسا . اصدار 2 .xx. الساعة 2:15 / يوم الاحد 18 فبراير/ 2024م.

يبين الجدول الخصائص المناخية من حيث درجات الحرارة العظمى والصغرى، ومتوسطاتها، وكميات الأمطار الشهرية والفصلية خلال الفترة(2010-2022).

1-درجات الحرارة العظمي: تسجل أعلى القيم خلال فصل الصيف، حيث يبلغ المتوسط الفصلي نحو 43.5مْ، في أغسطس مما يعكس الطابع الصحراوي الحار للمنطقة، وفي فصل الربيع يبلغ المتوسط الفصلي حوالي 35.2مْ، وهو ما يدل على استمرار الحرارة المرتفعة نسبياً بعد الصيف، في فصل الشتاء تنخفض الحرارة العظمي إلى متوسط فصلي يبلغ 23.6مْ، وتسجل أدني القيم في يناير 22.5مْ، والمعدل السنوي للحرارة العظمي 34.5مْ، وهو معدل مرتفع يعكس الطبيعة الحارة للمنطقة.

2_ درجات الحرارة الصغرى: أدني القيم تظهر خلال فصل الشتاء، حيث يصل المتوسط الفصلي إلى نحو 4.6مْ، وتُسجل أدني درجة في يناير 2.2مْ، وترتفع الحرارة الصغرى تدريجياً خلال الربيع لتصل إلى 7.3مْ، كمعدل فصلي، وتبلغ ذروتها في فصل الصيف

بمتوسط فصلي يقارب 19.9مْ، ثم تبدأ في الانخفاض خلال فصل الخريف إلى 14.1مْ، والمعدل السنوي للحرارة الصغرى 11.4مْ.

3_ متوسط الحرارة العامة (العظمي+الصغرى)

- يسجل فصل الصيف أعلى متوسط عام بنحو 32.4مْ.

- يليه الخريف 30.1مْ، ثم الربيع 25.3مْ.

- أما فصل الشتاء فيسجل أدنى متوسط عام بنحو 15.3مْ وهذا يعكس تبايناً حرارياً فصلياً واضحاً.

ثانياً: الأمطار: يتضح أن الأمطار تتركز أساساً في فصلي الشتاء والربيع، والمعدل الفصلي للشتاء 27.1ملم، والمعدل الفصلي للربيع 27.7ملم، بينما تنخفض بشدة في الصيف إلى معدل فصلي يقارب 16.4ملم، وتصل إلى أدني مستوياتها في الخريف 21.7ملم، والمعدل السنوي للأمطار 23.2ملم، وهو معدل منخفض جداً يدل على الجفاف وشبه الانعدام المطري.

وفي العموم هذه الخصائص تؤثر بشكل مباشر على النشاط الزراعي والموارد المائية والاستقرار السكاني ونمط استعمالات الارض.

الشكل(1) المعدلات الشهرية والفصلية للحرارة والمطر بمنطقة الدراسة للفترة بين (2010-2022).

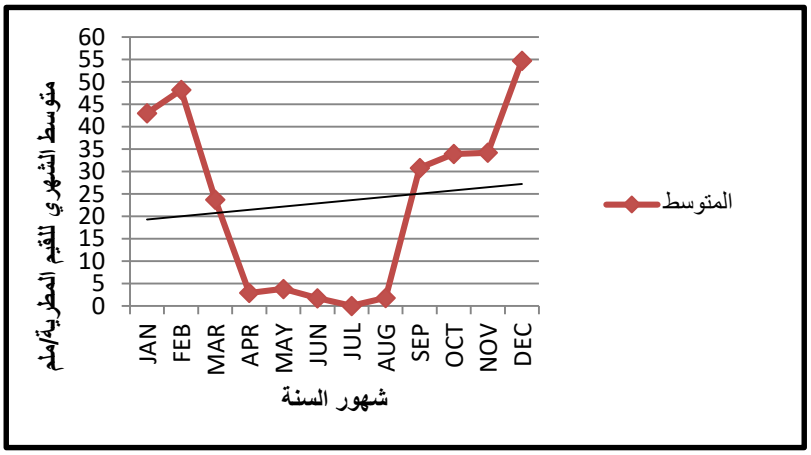

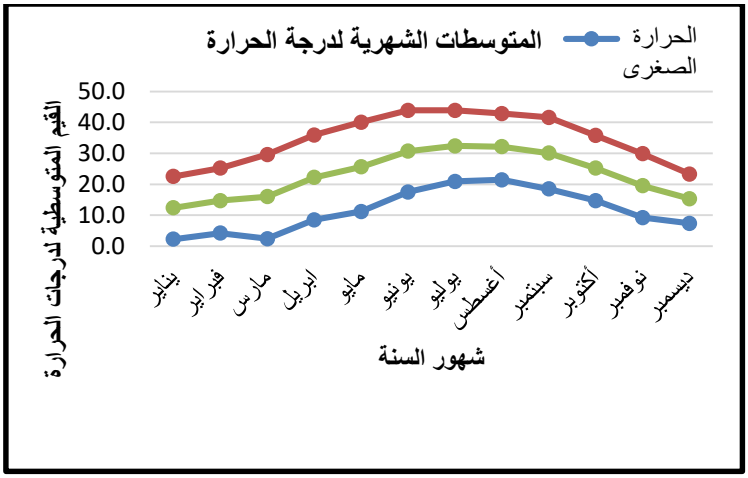

المصدر: عمل الباحثة، استناداً على إحصائيات الجدول (1).

* **الأمطار:** تخضع منطقة الأصابعة لخصائص مناخية تتسم بتذبذب الأمطار وعدم انتظامها, وذلك لوقوعها ضمن نطاق المناخ شبه الجاف المتوسطي السائد في إقليم الجبل الغربي، إذ يتركز الهطول المطري أساساً خلال فصل الشتاء نتيجة تأثر المنطقة بالمنخفضات الجوية القادمة من البحر المتوسط, في حين تسود ظروف الجفاف خلال فصل الصيف بسبب سيطرة المرتفعات الجوية شبه المدارية، وهذا التذبذب في كمية التساقط وعدم الانتظام أنعكس على النشاط الزراعي والاستقرار السكاني في المنطقة، مما يجعلها عرضة لفترات الجفاف المتكررة (عبدالسلام، 2012: ص85).

ثانياً: الخصائص الجغرافية البشرية لمنطقة الأصابعة

1 -التطور العددي والنمو السكاني: تُعد مشكلة السكان من المشكلات التي تواجه العالم في الوقت الحالي‘حيث شهدت العقود الأخيرة اهتماماً كبيراً بالدراسات السكانية نتيجة الاهتمام بالتنمية‘(بورقيبة، 2013: ص47).

وتأثير الزيادة السكانية السريعة في مستويات المعيشة في الدول النامية‘ حيث إن اهتمام دول العالم بالآثار المترتبة على النمو السريع للسكان قد استحوذ على أولويات خطط وبرامج التنمية، وعلى الرغم من صغر مساحة منطقة الأصابعة البالغة 1286.2كم^2 فإن السكان لا يتوزعون بشكل منتظم‘ بل على هيئة تجمعات تتركز في شمال محلات "مراكز" الوسط وجندوبة والهنشير وذلك لتوافر المتطلبات الحياتية، وتقل كلما اتجهنا

جنوباً كما في محلة الشرف بالرغم من اتساع مساحة المنطقة والتي تبلغ 1286.2كم²، فعنصر السكان يعد قوة من حيث أنه كان ومازال المادة الفعالة في البناء الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للبلاد,(بوريمة، 2013: ص47).

الجدول (2) التطور العددي والنسبي ومعدل النمو للسكان بمنطقة الدراسة للفترة (2016-2022)

السنة	عدد السكان	النسبة%
2016	34117	%13.5
2017	34728	%13.7
2018	35345	%14.0
2019	35989	%14.2
2020	36638	%14.5
2021	37298	%14.7
2022	37969	%15.0
المجموع	72084	%99.6

المصدر: الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق, سنة 2022م.

وبالنظر الى الجدول (2) يتضح زيادة عدد السكان بشكل واضح من تعداد إلى آخر،ففي تعداد سنة (2016) وصل عدد سكان المنطقة إلى 34117 نسمة، وبنسبة 13.5% من جملة سكان المنطقة، وفي السنة التي تليها سنة2017 وصل إلى 34728 نسمة وبنسبة 13.7% ومنها بدأ النمو السكاني في التزايد ففي سنة 2022م وصل العدد السكاني لمنطقة الدراسة إلى 37969نسمة وبنسبة 15.0%. إن عدد سكان المنطقة قد زاد خلال الفترة (2016- 2022) وبنسب مختلفة حيث لم يختلف عدد ونسبة السكان في محلات المنطقة كثيراً عن التعداد السابق والذي حصل في سنة 2015 وما قبلها، حيث تضاعف عدد السكان بشكل الموضح في الجدول السابق.

2-التوزيع السكاني: تعتبر عملية توزيع السكان في أية منطقة هي المرآة التي تنعكس فيها جميع العناصر الجغرافية والطبيعية (الكيخيا، 2003: ص273). وهي الصورة

النهائية بين العناصر الطبيعية والعناصر البشرية ويعتبر في المجمل هذا التوزيع غير منتظم في كل المجتمعات سواء النامية أو المتقدمة، ويرتبط هذا التوزيع بمجموعة من العوامل الاقتصادية والطبيعية والاجتماعية ومن خلال دراسة توزيع السكان داخل منطقة الاصابعة فتبين الاتي والموضح في الجدول (2) مع الشرح المرفق له.

الجدول (3) تطور التوزيع السكاني لمنطقة الأصابعة خلال الفترة (2016 – 2022م).

المحلة / عدد السكان	إسنان	الظاهر	الهنشير	الوسط	جندوبة	الشرف	مجموع عدد السكان
عدد السكان سنة 2016	3428	5872	5832	7485	4635	6865	34117
عدد السكان سنة 2017	3489	5977	5937	7619	4718	6988	34728
عدد السكان سنة 2018	3552	6085	6044	7756	4808	7114	35345
عدد السكان سنة 2019	3616	6194	6152	7896	4889	7242	35989
عدد السكان سنة 2020	3681	6306	6263	8038	4977	7373	36638
عدد السكان سنة 2021	3747	6420	6376	8183	5067	7505	37298
عدد السكان سنة 2022	3815	6535	6491	8330	5158	7640	37969

المصدر: الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، سنة 2022م.

وبالنظر للجدول (3) يتضح وجود تباين مكاني في توزيع السكان بين المحلات, حيث تتركز الزيادة السكانية بشكل أكبر في محلة الأصابعة الوسط (المركز) ففي سنة 2016م وصل عدد سكانها إلى 7485 نسمة، ومن ثم سجلت هذه المحلة أعلى معدلات الزيادة السكانية على التوالي خلال سنتي 2019م وصل عدد سكانها إلى 7896نسمة

، وفي سنة 2022م وصل فيها عدد السكان إلى 8330 نسمة، وهنا لاحظنا أن هناك زيادة في عدد السكان من ناحية ومن الناحية الأخرى هناك اختلاف في توزيعهم، فأغلب الزيادة السكانية موجودة في محلة الوسط ,أما باقي المحلات تشهد هي الأخرى زيادة ملحوظة في عدد السكان عبر السنوات من عام 2016م وحتي سنة 2022م وهنا يجب التركيز علي توزيعهم والذي يشهد تباين من محلة لأخرى وهذا بدوره أثر علي التوزيع السكاني كماً وكيفاً.

3- البنية التحتية: تشمل شبكة الطرق التي تربط الأصابعة بالمدن المحيطة, والمرافق الأساسية مثل المدارس, المراكز الصحية, الكهرباء، وهي عوامل محورية في تشجيع الاستقرار السكاني, وهذا ما لاحظناه في الشرح السابق في التوزيع السكاني وأين معظم السكان يتركزون.

ووجود البنية التحتية بشكل جيد يعزز استقرار السكان ويجذب المزيد من الهجرات الداخلية (Graham & Marvin,2001, ص30-35).

4-الأنشطة الاقتصادية: الاقتصاد المحلي في منطقة الاصابعة قائم جزئياً على الزراعة التقليدية، والمشاريع الصغرى والتجارة الحرفية، وهذه العوامل تساهم في استقرار الأسر وتقليل الهجرة نحو المدن الكبرى. الفرص الاقتصادية تشكل عامل جذب للسكان، وتؤدي إلى زيادة الكثافة السكانية في المناطق ذات نشاط اقتصادي أعلى (Lobao & Meyer ,2001 ص57-60).

5-الخدمات الاجتماعية: وجود المراكز الصحية والمدارس والخدمات العامة يجعل بعض الأحياء أكثر جذباً للسكان ويقلل من حوافز الهجرة نحو المدن، وهذا ما تم ملاحظته في وسط المنطقة من تركز للسكان حول الخدمات الأساسية للمنطقة. يتضح من التحليل الميداني أن منطقة الدراسة تتأثر في توزيع سكانها بالعوامل الطبيعية (الموقع، التضاريس، المناخ) والعوامل البشرية (البنية التحتية، الخدمات، الأنشطة الاقتصادية).

6- النقل والطرق في المنطقة: وفقاً للدراسة المنشورة في المجلة الليبية للدراسات, تعد شبكة النقل البري في منطقة شمال غرب ليبيا ومن ضمنها منطقة الدراسة (من العوامل المؤثرة في حركة السكان والتواصل الاجتماعي والاقتصادي بين المدن والقرى, إذ تعتمد حركة السكان والبضائع على وجود طرق رئيسية وفرعية جيدة, بينما يؤدي

ضعف الطرق إلى عزوف السكان عن بعض المناطق أو انخفاض حركتهم)،(الفرجاني, 2025: ص295-311).

خريطة (3) شبكة الطرق الرئيسية والفرعية في منطقة الأصابعة

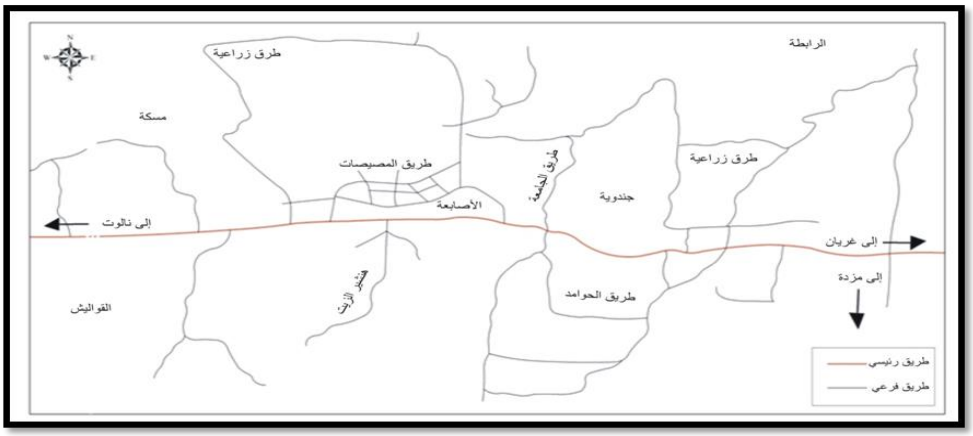

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على وزارة التخطيط العمراني، الاصابعة 2021، ص 34.

**** التوزيع السكاني في منطقة الدراسة في ضوء الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية.***

يُعد التوزيع السكاني أحد أهم الموضوعات التي تهتم بها الجغرافيا البشرية، لما له من دور في تفسير أنماط الاستقرار البشري وعلاقته بالبيئة الطبيعية والأنشطة الإنسانية.

ويُنظر إلى التوزيع السكاني بوصفه نتيجة مباشرة لتفاعل مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية التي تختلف في تأثيرها من مكان إلى آخر(عبدالله، 2012: ص41).

وتُعد منطقة الدراسة من المناطق التي تُظهر بوضوح هذا التفاعل، حيث أسهمت خصائصها الطبيعية، إلى جانب الأنشطة البشرية والخدمات في تشكيل نمط توزيع سكاني له سماته المميزة داخل الإقليم الغربي الليبي.

1- حجم السكان وتطوره في منطقة الدراسة: شهدت المنطقة نمواً تدريجياً في حجم السكان خلال العقود الأخيرة كما أشرنا إليه سابقاً, ويعزي ذلك إلى عوامل متعددة من أبرزها الاستقرار الاجتماعي, وارتباط السكان بالأرض والأنشطة الزراعية, إضافة إلى الهجرة الداخلية من المناطق المجاورة الأقل توفراً للخدمات(الشريف، 2015:

ص88). وتشير بيانات التعداد العام للسكان إلى أن التجمعات الواقعة في المناطق السهلية من الجبل الغربي، ومن ضمنها منطقة الأصابعة، استقطبت نسبة ملحوظة من السكان مقارنة بالمناطق الجبلية الوعرة (مصلحة الإحصاء والتعداد، 2006: ص112).

كما لعب النمو الطبيعي للسكان دوراً مهماً في زيادة الحجم السكاني، خاصة في ظل ارتفاع معدلات الخصوبة السائدة في المناطق الريفية الليبية (عاشور، 2010: ص57).

2- الكثافة السكانية وتباينها المكاني: تتسم الكثافة السكانية في منطقة الدراسة بعدم التجانس المكاني, إذ تختلف من موقع إلى آخر تبعاً لتباين الخصائص الطبيعية ومستوى الخدمات, وتتركز أعلي الكثافات في التجمعات القريبة من مركز المنطقة وعلى امتداد الطرق الرئيسية, بينما تنخفض في الأطراف والمناطق ذات التضاريس الأكثر وعورة(القره بولي، 2014: ص133).

ويرجع الجغرافيون هذا التباين إلى دور الموقع وسهولة الوصول حيث تميل الكثافة السكانية إلى الارتفاع في المناطق التي تتوفر فيها فرص العمل والخدمات الأساسية مقارنة بالمناطق النائية (عبد السلام، 2013: ص96).

وينطبق هذا التفسير بوضوح على منطقة الدراسة، حيث تتجمع الكثافة السكانية في المواقع الأكثر ملاءمة للسكن والاستقرار، كما موضح في الخريطة (3)

خريطة(3) التوزيع السكاني حسب محلات منطقة الأصابعة

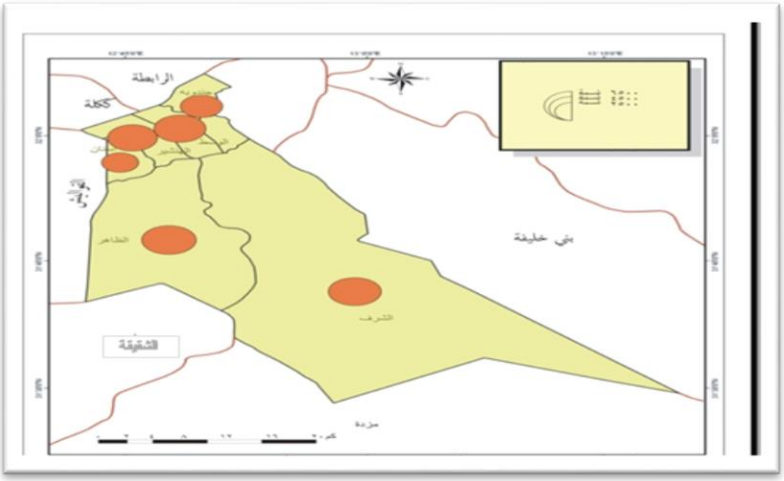

المصدر : مصلحة التخطيط العمراني ،ببلدية الأصابعة 2020م.

3-أنماط التوزيع السكاني في منطقة الأصابعة: تُظهر منطقة الأصابعة نمطين رئيسيين من أنماط التوزيع السكاني:

أولاً: النمط المتجمع: ويتمثل في تركز السكان داخل تجمعات سكنية واضحة، خاصة في مركز المنطقة والمناطق القريبة من الخدمات التعليمية والصحية، ويُعد هذا النمط انعكاساً مباشراً لتأثير العوامل البشرية، ولاسيما الخدمات والبنية التحتية (عبدالله، 2012: ص74).

ثانياً: النمط المتبعثر: وينتشر في المناطق الزراعية والأطراف، حيث يقيم السكان بالقرب من أراضيهم الزراعية ومصادر رزقهم ويرتبط هذا النمط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة النشاط الزراعي ونمط الملكية السائدة في المنطقة (الشريف، 2015: ص101).

4-تأثير الخصائص الجغرافية الطبيعية على التوزيع السكاني: اسهمت الخصائص الجغرافية الطبيعية بدور محوري في توجيه التوزيع السكاني في منطقة الأصابعة، فقد ساعدت التضاريس المعتدلة نسبيا في تسهيل إقامة التجمعات السكنية، خاصة في المناطق السهلية مقارنة بالمناطق الجبلية الأكثر انحداراً (القره بولي، 2014: ص59)

كما كان لتوفر التربة الصالحة للزراعة أثر واضح في جذب السكان، حيث تميل التجمعات السكانية إلى التركز في المناطق ذات الإمكانات الزراعية الأفضل (عاشور، 2010: ص82). إضافة إلى ذلك أسهم المناخ المعتدل نسبياً في دعم الاستقرار البشري وممارسة الأنشطة الاقتصادية المختلفة، مقارنة بالمناطق الصحراوية الداخلية (عبد السلام، 2013: ص121)

5-تأثير الخصائص الجغرافية البشرية على التوزيع السكاني: لم يقل تأثير العوامل البشرية أهمية عن العوامل الطبيعية في تشكيل التوزيع السكاني بمنطقة الأصابعة، فقد لعب النشاط الزراعي دوراً في استقرار السكان بالقرب من الأراضي المنتجة وهو ما أدى إلى انتشار النمط المتبعثر في بعض المواقع (الشريف، 2015: ص109). كما أسهم تطور شبكة الطرق ووسائل النقل في تعزيز الترابط المكاني بين التجمعات السكنية، مما شجع على التوسع العمراني في المناطق القريبة من المحاور المرورية (عبدالله، 2012، ص91). وتُعد الخدمات التعليمية والصحية من أبرز العوامل الجاذبة للسكان، حيث تركز الاستقرار السكاني في المناطق التي تتوفر فيها الخدمات مقارنة بغيرها (مصلحة الإحصاء والتعداد، 2006: ص145).

6 -*العلاقة* بين التوزيع السكاني والتنمية المحلية: تظهر دراسة التوزيع السكاني في منطقة الأصابعة وجود علاقة تبادلية بين السكان والتنمية المحلية، إذ يؤدي تركز السكان إلى تحسين مستوى الخدمات والبنية التحتية، في حين تسهم التنمية بدورها في جذب مزيد من السكان(عبدالسلام، 2013: ص167).

غير أن هذا التركز قد يفرض ضغوطاً على الموارد والخدمات، مما يستدعي تبني سياسات تخطيط مكاني متوازن.

يتضح مما سبق أن التوزيع السكاني في منطقة الأصابعة هو نتاج تفاعل معقد بين الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية، فقد وفرت العوامل الطبيعية الإطار المكاني العام للاستقرار، بينما اسهمت العوامل البشرية في تعزيز هذا الاستقرار وتوجيهه، ويُعد فهم هذه العلاقة أساساً مهماً لدعم التخطيط الإقليمي وتحقيق تنمية مكانية متوازنة في المنطقة.

النتائج:- توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج العلمية المهمة من أبرزها:

1- وجود علاقة وثيقة بين الخصائص الطبيعية والتوزيع السكاني: أثبتت الدراسة أن التوزيع السكاني في منطقة الأصابعة يرتبط ارتباطاً مباشراً بالخصائص الطبيعية, ولاسيما التضاريس والتربة وتوفر المياه, حيث تركز الاستقرار البشري في المناطق السهلية والأكثر ملاءمة للزراعة, بينما انخفض في المناطق ذات التضاريس الوعرة.

2- **تأثير واضح للعوامل البشرية في توجيه التوزيع السكاني:** أظهرت النتائج أن العوامل البشرية, مثل النشاط الزراعي, وتوفر الخدمات, وشبكة الطرق كان لها دور حاسم في تعزيز التركز السكاني في مواقع معينة داخل المنطقة متجاوزة في بعض الأحيان تأثير العوامل الطبيعية.

3- **تباين الكثافة السكانية داخل منطقة الأصابعة:** اتضح أن الكثافة السكانية غير متجانسة مكانياً, إذ ترتفع في مركز المنطقة والمناطق القريبة.

4- سيادة نمطي التوزيع المتجمع والمتبعثر: كشفت الدراسة عن سيادة النمط المتجمع في المناطق الخدمية والمركزية, في حين يسود النمط المتبعثر في المناطق الزراعية, مما يعكس تكيف السكان مع طبيعة النشاط السائد.

5- **التفاعل المتبادل بين السكان والتنمية المحلية:** أثبتت النتائج أن العلاقة بين التوزيع السكاني والتنمية المحلية علاقة تبادلية, حيث يسهم تركز السكان في تحسين الخدمات,

في المقابل تؤدي التنمية إلى جذب المزيد من السكان وهو ما قد يسبب ضغوطاً مستقبلية في حال غياب التخطيط السليم.

6- **ضعف التخطيط المكاني كعامل مفَسر لبعض الاختلالات:** أظهرت الدراسة أن بعض مظاهر التركز السكاني غير المنظم تعود إلى غياب التخطيط المكاني المتكامل الذي يراعي الخصائص الجغرافية للمنطقة.

التوصيات:- في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة, يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1- **ضرورة اعتماد الخصائص الجغرافية في التخطيط السكاني:** توصي الدراسة بضرورة مراعاة الخصائص الطبيعية والبشرية لمنطقة الأصابعة عند إعداد الخطط السكانية والعمرانية, بما يضمن توزيعاً أكثر توازناً للسكان.

2- **تعزيز التنمية في المناطق الأقل كثافة سكانية:** ينبغي توجيه المشاريع التنموية والخدمية نحو هذه المناطق الطرفية لتخفيف الضغط عن المناطق ذات الكثافة المرتفعة وتحقيق توازن مكاني أفضل.

3- تطوير شبكة الطرق ووسائل النقل: توصي الدراسة بتحسين شبكة الطرق الداخلية والربط بين التجمعات السكنية, لما لذلك من أثر إيجابي في إعادة توزيع السكان ودعم التنمية المحلية.

4- دعم النشاط الزراعي المستدام: ضرورة دعم الأنشطة الزراعية وتطوير أساليب الري والحفاظ على الموارد الطبيعية, باعتبار الزراعة أحد العوامل الرئيسة المؤثرة في استقرار السكان بالمنطقة.

5- تعزيز قاعدة البيانات السكانية: توصي الدراسة بتحديث البيانات السكانية بشكل دوري, بما يساعد الباحثين وصنُاع القرار على فهم التغيرات السكانية واتخاذ قرارات مبنية على أسس علمية.

المراجع

1- عاشور، علي أحمد، السكان والتنمية في ليبيا، بنغازي، جامعة بنغازي. (2010).
2- **عبدالله**، محمد سالم(2012)، جغرافية السكان، طرابلس، دار الفرجاني للنشر.
3- عبدالسلام، محمد مفتاح، جغرافية مناخ ليبيا، طرابلس: منشورات جامعة طرابلس، 2012م
4- عبدالسلام، فتحي محمود(2013)، الجغرافيا البشرية، أسس وتطبيقات، القاهرة، دار الفكر العربي.
5- القره بولي، رمضان محمد(2014)، الجغرافيا الإقليمية لليبيا، طرابلس، منشورات جامعة طرابلس.
6- الشريف، سالم حسن(2015)، التنمية الريفية في الجبل الغربي، طرابلس، مركز البحوث الجغرافية.
7- اللفيع، صالحة عبد النبي عبدالسلام,(2023), التمثيل الخرائطي لبعض خصائص سكان منطقة الجفارة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية, مجلة الجغرافيا والبيئة, جامعة سبها, ليبيا.
8- الهمالي، محمد إبراهيم,(2022), توزيع وكثافة السكان في محافظة الخليج للفترة(1973-2006), مجلة أبحاث، جامعة سرت، ليبيا.
9- شخنوب، وفاء محمد عطية،(2024)، نمذجة الكثافة السكانية في مدينة سبها باستخدام الخرائط الديزمترية، مجلة الجغرافيا والبيئة، جامعة سبها, ليبيا.
10-بورقيبة، يونس سليمان سعد,(2023)، النمو السكاني وأثره على التوزيع الجغرافي للسكان بمدينة إجدابيا خلال الفترة (1973-2022)، مجلة الجغرافيا والبيئة، جامعة سبها، ليبيا.
11-جهان، مصطفي منصور، والأطيرش, أحلام عيسي،(2021)، نمو وتوزيع السكان في الفرع البلدي قصر أحمد باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية(GIS)، مجلة جامعة المرقب للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ليبيا.
12-مصلحة الإحصاء والتعداد(2006)، التعداد العام للسكان، طرابلس.

الرسائل العلمية:

1- نجمة البهلول أمحمد بوريمة، التطور العمراني في مدينة الأصابعة، شعبية الجبل الغربي "ليبيا"، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات، (2013)م.
2- بورقيبة، يونس سليمان سعد,(2013)، التوزيع السكاني في منطقة الاصابعة وأثره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، رسالة ماجستير غير منشورة, قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الزاوية, ليبيا.

3- الفرجاني، مصطفي أحمد علي, شبكة النقل البري في منطقة شمال غرب ليبيا, المعوقات والحلول, مجلة ليبيا للدراسات، العدد8، دار الزاوية للكتاب، 2025م.

التقارير

1- تقارير صحافية عن أوضاع الأصابعة ومكانها في الجبل الغربي (2025)، الجزيرة نت.
2- على، سالم مفتاح، المناخ وأثره على النشاط البشري في شمال غرب ليبيا،(تقرير جامعة طرابلس, ليبيا، 2008.

المصادر الأجنبية:

1- Champion, A , & Hugo, G. (Eds). (2004). New Forms of Urbanization. Ashgate.
2- Graham, S., & Marvin, S.,(2001). Splintering Urbanism. Routledge.
3- Lobao, L., & Meyer, K.(2001). Annual Review of Sociology, 27, 57-60.